دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية
إدارة الإفتاء

العمالة المنزلية

ضوابط شرعية ، وآداب إجتماعية

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م

من أنشطة إدارة الفتوى

*- الإجابة الشفوية و الخطية على الفتاوى.
*- سلسلة مجموعة الفتاوى الشرعية ١ - ١٣ جزءاً
*- سلسلة المختارات الموضوعية من الفتاوى ١ - ٤
*- سلسلة المطويات ١ - ٥

الفتوى الهاتفية

٢٤٤٤٠٥ - ٢٤٢٢٩٣٤ - ٢٤٦٦٩١٤
إضافة إلى الرقم (١٤٩)

فاكس الإدارة: ٢٤٦٨٢٤٩ - ص.ب: ١٣ - الصفاة ١٣٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الإدارة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تسعى إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية إلى معالجة الظواهر السلبية في المجتمع، وذلك بتسليط الضوء عليها ومعرفة أبعادها، ثم توضيح الرأي الشرعي من جميع جوانبها، ومن ثم التنبيه بالحسنى على المخاطر والمحاذير التي تواجه المجتمع بسبب تلك الظواهر، وصولاً إلى بعض النصائح والتوجيهات الشرعية، كل ذلك مع الابتعاد كل البعد عن الإفراط أو التفريط، أو المحاباة أو التهجم، أو النظرة العنيفة أو التشاؤم الذميم.

وضمن هذا الإطار الواضح، تطرح الإدارة مطويتها الحالية - كما فعلت في المطويات السابقة - لتتناول موضوع خدم المنازل أو العمالة المنزلية، بعد أن صار ظاهرة تستحق الدراسة والاهتمام.

وقد دفع الإدارة إلى تناول هذه القضية أمور عدة، منها: ضخامة العدد الذي وصلت إليه هذه العمالة وهو (٥٠٠,٠٠٠) خادم وخادمة، في مقابلة أفراد المجتمع الكويتي الذين بلغ عددهم (١) مليون نسمة بحسب الإحصاءات الرسمية لعام ٢٠٠٦م. وعدد الخدم مرشح للزيادة. ومنها: بروز بعض الممارسات الخاطئة من شريحة قليلة من الكفلاء في حق المستخدمين يدفعنا إلى مزيد من الاهتمام لرفع الظلم وإنكاره، ومنها: معاناة بعض الأسر في المجتمع الكويتي من مخاطر انتقال الأفكار المنحرفة، والعادات الغريبة، أو الأفعال المؤذية. إضافة إلى أننا لا نستطيع تجاهل الأصوات العالمية التي بدأت ترتفع نبرتها بخصوص حقوق الخدم والمحافظة على كرامتهم... إلخ، وهي أصوات تخالطها اتهامات ظالمة حيناً ومحقة حيناً آخر.

إننا نملك تصوراً شرعياً واضحا بهذا الصدد فلماذا لا نتعرف إليه...؟! ولماذا لا نلتزم به...؟!

العمالة المنزلية
ضوابط شرعية، وآداب اجتماعية

خلق الله تعالى بني آدم، وجعلهم أكرم خلقه عليه، وأودع فيهم عقلاً وقدرة على القيام بكثير من شؤون أنفسهم، والاستغناء عن مساعدة غيرهم في أكثر هذه الشؤون، فكرية كانت أو تطبيقية.

عن عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنْ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ رضي الله عنها قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: (أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ) رواه البخاري.

وقد نظم الإسلام استعانة المرء بغيره في أموره، وجعل لها حدوداً وآداباً وأحكاماً توصل الفقير إلى قصده في تحصيل المال دون إذلال أو استعباد، وتحقق للغني مطلوبه من المساعدة دون عدوان أو اضطهاد، على أفضل الطرق وأتمها... نظم ذلك كله في عقد هو عقدٍ الإيجار... الذي تضاف إليه مبادئ أخلاقية، وفضائل شرعية، ونظرة إيمانية، عندما يكون متعلقا بالخدم على وجه الخصوص.

-أولاً-
شروط إجارة الخادم... ثلاثة

من شروط إجارة الخادم تحديد عمله وأجرته

١ معرفة ما يقوم به الخادم حصراً، بحيث يزول اللبس والجهالة، ولا تترك الأمور لزيادة المستأجر أو إنقاص الخادم، بل يبين للعامل أنه سيعمل سائقاً أو خادماً أو زارعاً، وأن تبين له ساعات عمله وظروفه.

وأن توضح حقوقه بصورة تزيل كل لبس وتمنع أي تنازع أو شكوى، ويفضل أن تكتب تلك الأمور بلغة الخادم والمخدوم.

الراتب والتذكرة وساعات العمل المحددة حقوق ثابتة للخادم

٢ معرفة الأجر المحدد للعمل المناط بالخادم، والزيادات المقررة كل مدة معلومة، والمكافأة المقدرة للأعمال الإضافية، والخدمات المستحقة للخادم بموجب العمل، كالطعام والشراب والمبيت والملابس، وبيان حقوق نهاية الخدمة إن وجدت، والإجازات الدورية المستحقة للخادم، وتذاكر السفر وذلك دفعاً للتنازع.

٣ كون العمل المستأجر فيه مباحاً شرعاً، فلا تصح الإجارة لأجل الأعمال المحرمة، وإن وقعت فلا أجر عليها، كمن يستأجر عاملاً لقتل آخر، أو لشهادة الزور، أو للتجسس على الآخرين، ونحو ذلك.

ـ ثانياً ـ

ضوابط وآداب عقد الإجارة عند استخدام العمالة المنزلية

جعل الشارع آداباً وأحكاماً لعقد الإجارة عند استخدام العمالة المنزلية، نجملها فيما يلي:

الخلوة المحرمة بالخادم من حبائل الشيطان

١ أن يكون خادم الرجل رجلاً، وخادم المرأة امرأة، ما أمكن ذلك، ما دام العمل المطلوب داخل البيت، لأن مخالطة الجنس لغير جنسه تتابه محاذير كثيرة. وعند الضرورة لا بأس باستئجار خلاف الجنس، بشرط توقي الخلوة والنظر وأي صورة من صور الفتنة المحتملة ما أمكن.

٢ ألاّ يستخدم رجل غير ذي زوج (أعزب ـ أرمل) امرأة أجنبية عنه إلا لضرورة، إلا أن يكون معه في البيت نساء مقيمات من محارمه، للحيلولة دون التحرش أو الاستغلال السيئ أو الزنا.

استئجار الخادم المسلم يحمي أولادك من العقائد والعادات الفاسدة

٣ لا يستخدم المسلم الخادم غير المسلم من غير حاجة ماسة، رجلاً كان الخادم أو امرأة، لأن شريحة الخدم تعيل أسرها وتعود بالخير على مواطنها والمسلمون أولى بذلك من غيرهم، إضافة إلى أن الخادم غير المسلم قد لا يحسن الطهارة على الأصول الإسلامية، وقد يمارس بعض العبادات الخاصة بدينه، فيتسرب بعض منها إلى مخدومه فيتأثر بها، أو يتأثر بها أولاده، إلا أن تدعو الضرورة إلى ذلك، فلا بأس به على قدرها، سواء كان الخادم كتابياً أو غير كتابي.

وعلينا أن نحذر من الدعايات التي تروج للخدم غير المسلمين حتى صارت سياسة واضحة لبعض الدول المصدرة للخدم موجهة ضد المسلمين.

٤ أن يفرد الخادم المقيم بشكل دائم مع مخدومه بغرفة خاصة به في المنزل، لينام فيها وينعزل بها عن باقي أفراد الأسرة في خصوصياته وأوقات راحته، وبخاصة إذا كان من غير المسلمين، فيشعر بحريته واستقلاليته.

٥ أن يسمح للخادم بتناول الطعام في المنزل متى شاء، وأن لا يمنع من تناول أطعمة معينة من أطعمة المنزل لغلاء ثمنها، أو لتميز غيره من أفراد الأسرة عنه بها، لأن ذلك قد يغيظه ويشعره بالمذلة، عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(إخوانكم خَوَلُكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس) رواه الشيخان.** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله أكلة أو أكلتين، أو لقمة أو لقمتين، فإنه وَلِيَ حَرَّه وعلاجه)** رواه البخاري. أي هو الذي قام بطهي الطعام والتعب فيه.

٦ لا يكلف صاحب العمل مستخدمه ما لا يطيق من العمل، إما لشدة العمل، أو لظرف مرافق للعمل كالحرِّ و البرد، أو لطول ساعات العمل، أو لخطورته، فإن كان عمل صاحب البيت شاقاً فليساعده بنفسه أو بزوجه أو بولده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(لا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم)** رواه البخاري.

٧ على رب العمل أو صاحب البيت أو صاحبة البيت، أن يتركوا للعامل وقتاً كافياً لراحته، وألا يزيدوا في تكليفه عما يقضي به العُرف وتمس إليه الحاجة وينص عليه عقد الإجارة وتقبل به القوانين البشرية العامة، فإن احتاجوا إلى ذلك في بعض الأحيان فليستعينوا

بخادم آخر معه، أو يستأذنوه في تكليفات أخرى زائدة برضاه مقابل زيادة أجر على ذلك، وهو ما يسمى ب(العمل الإضافي مقابل أجر إضافي).

كن لطيفاً مع الخادم ليكون مخلصاً لك

٨ أن يحسن رب العمل معاملة خادمه بالكلام، ويحسن مناداته بأحب أسمائه أو ألقابه إليه، وأن يشعره بكرامته في البيت كأي فرد من أفراد الأسرة، وأن لا يحتقره للونه أو جنسيته أو لغته أو لباسه أو دينه، وهذا الأدب مستفاد من حديث النبي ﷺ فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي)** رواه مسلم. ومن قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[البقرة:٨٣].

٩ أن يوفيه أجره كما شرطه في عقد الإجارة معه في وقته دون تأخير، عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ: **(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)** رواه ابن ماجه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه، وأعلمه أجره)** رواه البيهقي، لأن في جهالة الأجر فساد الإجارة. ويستحسن أن يكون هناك كشف أو دفتر يثبت فيه تسلم الخادم راتبه بتوقيعه، قال تعالى: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة:٢٨٢) وليحذر رب العمل أن يأكل أجرة الخادم ففي ذلك إثم كبير. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره)** رواه البخاري.

احرص على كرامة الخادم ومشاعره فإنه أخوك أو أختك

١٠ أن يسامحه إذا تلف بين يديه شيء من متاع البيت، ما لم يتقصد ذلك ويتعمده، لأن ذلك مما يحصل عادة، فلا ينبغي أن يوبخ عليه أو يضمَّن قيمته، ولا بأس بنصحه وتنبيهه لئلا يتكرر ذلك منه، فإذا تعمد الإتلاف لشيء ما أو إفساده أو سرقته فلا بأس بتضمينه قيمته دون زيادة.

١١ ألاَّ يكثر الاستنكار لأعماله، والعتب عليه في تقصيره إذا حصل منه تقصير أو تفريط في شيء خاصة أول استلامه للعمل، ويبتعد عن توبيخه على أخطائه، ورفع الصوت عليه، بل يعامله بشيء من المسامحة والاحتمال والصبر، ويكتفي بالتنبيه اللطيف، لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٣٤)، عن أنس بن مالك ﷺ قال: (**خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته: لم صنعته؟! ولا لشيء تركته: لم تركته؟! وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلقاً**) رواه الترمذي.

جنب خادمك أموالك وأسرارك، فربما يضعف فيخون

١٢ ألاَّ يترك صاحب البيت أو صاحبة البيت أمام الخادم أموالاً نقدية أو حلياً ذهبية أو غير ذلك، مما يطمع بعض ضعاف النفوس في سرقته، مهما بلغ الخادم من الأمانة والثقة به، لأن الحاجة قد تلجئ للسرقة، فيقع المحظور.

١٣ ألاَّ يحمِّل المخدومُ الخادمَ سراً، مهما بلغت به الأمانة والثقة، لأن الخادم في كل الأحوال غريب، وربما كان ضعيفاً، وربما أفشى هذا السر لأحد بعد تركه الخدمة، أو بسبب غضب حصل له من مخدومه، أو إغراء من خصم مخدومه، أو غير ذلك.

... أختي المسلمة...
كوني حريصة ألاَّ يراك الخادم بزينة أو بلا حجاب

١٤ أن تنتبه النساء المسلمات إلى مراعاة أمر الحجاب الشرعي مع الخدم الرجال وعدم التساهل في ذلك، فلا تتبرج السيدة أمام ضيوفها ثم تسمح للخادم برؤيتها على ذلك أو بالتجول أو التنقل بين النساء للخدمة، وكذلك الأمر في السيارة، لا يجوز إبداء الزينة أمام الخادم.

ـ ثالثاً ـ

واجبات الخادم

يجب على الخادم ـ مهما كانت ديانته أو جنسه أو لغته ـ أن يتحلى بالصفات التالية:

١ أن يغض الطرف عن النظر إلى عورات مخدومه، فلا ينظر منها إلا ما تدفعه الضرورة إليه، لأن ذلك حرام شرعاً.

٢ أن يلتزم الخادم بآداب الاستئذان خاصة في الغرف الداخلية أو غرف النوم، ولا يتساهل في ذلك.

٣ ألاّ يتقصد التعرف على أسرار مخدومه، لأن ذلك يؤذيه ويضايقه ويستفزه، فإذا عرف شيئاً منها عن غير قصد أخفاها عن كل أحد، ولم يذكره لأي سبب كان، لأن السر أمانة، وإفشاؤه نوع من التجسس، والله تعالى يقول: (**وَلا تَجَسَّسُوا**) (الحجرات:١٢).

٤ أن يبذل جهده في خدمة مخدومه بإخلاص وصدق من غير تقصير فيما استأجره لأجله (نظافة ـ طبخا ـ حراسة ـ رعاية أطفال... إلخ)، لأن ذلك هو الواجب عليه، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**) رواه أبو يعلى في مسنده وغيره. وليتذكر دائماً أنه واحد من أفراد الأسرة، عن ابن عمر ضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (الخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته) رواه البخاري.

٥ ألاّ يقصر في أثناء عمله في استخدام كامل مهاراته وخبرته، وكامل جهده وطاقته، لأنه استخدم واستؤجر على ذلك، ولا يدَّعي الجهل فيما يحسنه مما هو من خواص عمله في البيت، من طبخ أو تنظيف أو غير ذلك.

٦ أن يكون أميناً مع مخدومه وصادقاً فيما يقوله له، وفي نقل ما يسمعه منه، فلا يكذب ولا يدلس مهما جلب له ذلك من مصالح، أو دفع عنه من مفاسد، لأن الصدق واجب في كل أحوال الإنسان، والكذب خيانة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي**

إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) رواه الشيخان.

٧ تنفيذ ما يطلبه منه مخدومه على طريقة مخدومه، وبالطريقة التي طلبها ، لا على طريقته هو، إلا أن يكون في ذلك إثم، فإذا كان فيه إثم فلا سمع ولا طاعة له، عن ابن عمر رضي الله عنهماقال: قال النبي ﷺ: **(على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة)** رواه الشيخان.

٨ أن يجتهد الخادم في دفع الأذى والضرر عن مخدومه بكل ما طاع، محبة منه لمخدومه وطلباً للمزيد من رعايته، وليكن مثاله في ذلك خادم النبي صلى الله عليه وسلم أبا رافع... عن أبي رافع رضي الله عنه قال: **(دخلت على النبي ﷺ وهو نائم، فإذا في البيت حية، فكرهت أن أقتلها فأوقظه، فاضطجعت بينه وبينها، إن كان شيء كان بي دونه، فاستيقظ فقال: يا أبا رافع ما أضجعك هاهنا؟ فذكرت له أمر الحية قال: قم فاقتلها)** رواه الروياني في مسنده.

ـ رابعاً ـ

توجيهات ونصائح سلوكية لكل من الخادم والمخدوم

١ ينبغي للخادم ألاَّ يكثر الاختلاط بمخدومه أكثر مما يتطلبه عمله، لأن كثرة الاختلاط قد تورث نزاعاً أو تطلعه على أسرار أو تثير مشكلات، وكل ذلك مما ينبغي التحرز عنه.

٢ الحذر الشديد من تأثر الأولاد الصغار، ذكوراً وإناثاً بأخلاق الخادم وسلوكه، إذا كان فيه شذوذ أو انحراف، وبخاصة إذا لم يكن الخادم من المسلمين.

٣ عدم الاتكال على الخادم في تربية الأولاد، ما لم يكن متخصصاً في ذلك، ومأموناً عليهم، وصاحب دين وخلق، وذلك لأن الصغير يتأثر كثيراً بأخلاق من يشرف عليه ويُعنى بتربيته، ويأخذ كل شيء عنه على أنه أفضل ما يمكن. وفي ذلك تحذير كبير لربات البيوت اللواتي يتركن أولادهن الصغار تحت كنف مربيات غير مؤهلات، وبخاصة الخادمات أو المربيات غير المسلمات، فينقلن إليهم ـ بقصد أو بغير قصد ـ أسوأ العادات، وربما أسوأ العقائد أيضاً.

٤ الحذر من اختلاط الخدم بعضهم مع بعض في غرفة واحدة عند تعددهم مع اختلاف الجنس، سواء في أثناء النوم أو في أثناء الراحة، أما مع اتحاد الجنس فلا بأس بأن يبيت خادم ذكر مع خادم ذكر في غرفة واحدة عند الحاجة إلى ذلك، وإن كان الأفضل إفراد كل منهم في غرفة أيضاً بُعداً عن الشبهات، وكذلك الخادم من النساء مع الخادم من النساء.

٥ يفضل لكل أسرة لديها أكثر من خادم أن تستقدم مع الخادم الذكر زوجته، وإذا استقدمت خادماً أنثى أن تستقدم معها زوجها - إن أمكن - ليكونا خادمين للأسرة، مقيمين معها، فإنه أحصن للخادم وأحصن للمخدوم، وقد جرب ذلك بعض الناس، وكانت النتيجة حسنة.

٦ أن يحرص رب البيت وربة البيت على إبعاد الخادم أو الخادمة عن الأولاد أو البنات الذين في سن المراهقة في البيت، وعدم اختلاطهم بهم، إلا مع وجود الكبار ورقابتهم الصارمة عليهم، وعدم تمكين كل منهم من الخلوة بالآخر، لما يترتب على ذلك من فواحش تعم بخطرها الأسرة كلها.

٧ لا يسمح للسائق الذكر بأن يصطحب بنات المخدوم إلى المدرسة أو السوق أو غير ذلك، دون أن يكون معهما أحد أفراد الأسرة الكبار، لما قد يترتب على ذلك من شبهات وفتن وشكوك يعم شرها الأسرة كلها.

٨ ومما يساعد على التفاهم الجيد والتعامل الحسن بين الخادم والمخدوم تعلم الخادم لغة المخدوم ومعرفته بالمطلوب منه تماماً، فعلى رب العمل العربي أن يحرص على ذلك، وله فيه أجر عند الله لأن اللغة العربية مفتاح للقرآن والحديث والمعرفة الإسلامية.

٩ أما الحرص على هداية الخادم غير المسلم إلى الإسلام أو تعليم الجاهل من الخدم المسلمين فهو غاية ما يطمح إليه الرجل والمرأة في الإسلام، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم)** رواه **البخاري**.

ـ خامساً ـ

نصائح إنسانية عامة للمخدوم

١ الخادم ذكراً كان أو أنثى أمانة عند مخدومه، فليراقب الله تعالى في حفظها، وليجعلها طريقه إلى الجنة، والخادم هو الجانب الضعيف الممتهن غالباً، ولربما وقع عليه ظلم لا يستطيع رده أو الشكاية فيه، فيلجأ إلى الله الذي لا تنام عينه ولا تغلب قوته. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب**) رواه الإمام أحمد.

خلقك الحسن مع الخادم.. صورة مشرقة تقدمها عن الإسلام

٢ ومن واجب حفظ هذه الأمانة أن لا يضرب المخدوم خادمه مهما صدر منه من أخطاء، ولكن إن ارتضاه احتمله وصبر عليه وسامحه وله الأجر الأوفى في ذلك، وإذا لم يرتضه فسخ عقده وأنهى عمله ووفَّاه أجره الماضي من غير إنقاص، لأن المخدوم ليس له ولاية على خادمه حتى يُسمح له بتأديبه أو معاقبته، وضرب الخادم الحر ممنوع شرعا يستحق فاعله العقوبة شرعاً وقانوناً.

فإذا تورط المخدوم في ضرب خادمه فعليه الاعتذار إليه وطلب المسامحة، وترغيبه في العفو عنه بما يستطيع من مال أو غيره.

٣ ولا ينسى المخدوم أبداً أن الخادم إنسان له مشاعره وكرامته، مهما كان دينه وسنه وحاجته، فلا يتخطى الحدود في معاملته، فينال من كبريائه أو كرامته، كما أنه لا يجوز أن ينسى أن الخادم له مشاكله الأسرية، ومشاكله الاقتصادية، ومشاكله النفسية، ولولا تلك المشكلات ما رضي أن يغادر بلاده قاصداً العمل في بلاد بعيدة.

وعلى المخدوم أن يشعر بأن الله تعالى جعله الأعلى، ويسَّر له أن يكون مخدوماً لا خادماً، فيحمد الله تعالى على المقام الذي جعله فيه، فيزيد في إكرام خادمه شكراً لله تعالى، وتعبيراً عن حبه له، ورغبة في استمرار عنايته به وإكرامه له وإتمام نعمته عليه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾(إبراهيم:٧).

٤ أما استغلال الخادم أو الخادمة مادياً، أو الاعتداء عليه جنسياً، أو عدم دفع رواتبه، أو عدم دفع ثمن تذكرة سفره المستحقة له، أو إجباره على العمل الدائم المتواصل ليلاً ونهاراً بلا راحة أو توقف، أو تعريضه للحر والبرد الشديدين، أو السخرية منه والاستهزاء به... فكل ذلك من المحرمات والمعاصي والآثام، التي تغضب الله عز وجل وتعرض العبد لعقوبته. عن أبي مسعود ﷺ قال: **(كنت أضرب غلاماً لي فإذا رجل من خلفي يقول: اعلم أبا مسعود ! اعلم أبا مسعود ! فالتفت فإذا النبي ﷺ يقول: اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام)** رواه البخاري، وعن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(عُذِّبت امرأة في هرَّة حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار)** رواه البخاري، فإن كان هذا في الحيوان فكيف به في الخادم !!.

وأخـــــيراً

تنصح إدارة الإفتاء المواطنين والمقيمين والجهات الرسمية وكل من له علاقة بالعمل بكل جد وحرص نحو هدف واضح ومهم وهو تقليل الاعتماد على العمالة المنزلية قدر الإمكان، ووضع خطة وطنية (تثقيفية وإدارية) للوقوف أمام السيل العارم المتدفق على المجتمع منها، حتى وصلت أخيراً إلى نصف عدد المواطنين !!! وهذا مؤشر خطير حاضراً ومستقبلاً.

لنعش حياتنا بقدر ما نحتاج، لا بقدر ما نملك

ألا نستطيع الاعتماد على أنفسنا في أمورنا المنزلية الخاصة؟! أليس حقاً على الأب الاقتراب من أبنائه وأسرته ورعايتها؟! أليس من واجب الأم أن تهتم بشئون الزوج والأبناء؟! أليس من عوامل المحبة وأسبابها خدمة الابن والبنت للإخوان والأخوات والأمهات والآباء؟!

إن نشر الوعي الاجتماعي، وإدراك الخطر الداهم من وراء هذه الأعداد الكبيرة وآثار الاعتماد التام عليها... كفيل بالعمل نحو التقلل من الدنيا وترفها والبيوت الواسعة ومسؤولياتها والمظاهر الخادعة وأثرها، ولنعش حياتنا بقدر ما نحتاج لا بقدر ما نملك.

وفي هذا الصدد، فإن من المفيد تسليط الضوء على أبرز العادات والتقاليد الدارجة في الأسرة الكويتية، لتوضيح ذلك أمام العمالة

المنزلية الجديدة التي ترغب في الانسجام والتفاعل الإيجابي مع الكفلاء والأسر...

من عادات وتقاليد الأسرة الكويتية

١- حرمة المنزل:

- عدم السماح للغرباء بدخول المنزل إلا مع وجود أصحابه وفي أوقات مناسبة لهم.
- تجنب إزعاج جيران المنزل بأي شكل كان سواء: برفع الأصوات، أو رمي القمامة، أو تضييق الطريق ومواقف السيارات، أو التجمهر أمام البيوت.
- من غير المقبول في المجتمع الكويتي النظر إلى داخل البيوت إذا كانت الأبواب مفتوحة وكذلك النظر إلى داخل الشرفات والنوافذ، أو من فوق الأسطح والجدران.

٢- التجمعات الأسبوعية والعائلية:

- تتواصل الأسر في الكويت فيما بينها عن طريق الزيارات المتبادلة.
- يحرص كل من الزوج والزوجة في الأسرة الكويتية على زيارة الأهل مصطحبين معهما الأبناء أحياناً والخدم.
- اختلاط الرجال بالنساء في الزيارات العائلية محدود جداً.
- تكثر التجمعات الأسرية أيام الأعياد الدينية والمناسبات العامة كالزواج ونحوه مع الزيارات الأسبوعية.

٣- اللباس وعاداته:

- تحرص المرأة الكويتية على اللباس المحتشم وتحب ذلك في الخدم.
- من المهم جداً نظافة الثوب وطهارته.
- اللباس المفضل للمرأة الكويتية هو العباءة الفضفاضة الساترة للجسم كله، مع وضع غطاء على الرأس (الخمار) وترتدي بعض النساء النقاب على وجههن.

٤- إدارة الأسرة ومسؤوليتها:

❖ تعود القرارات الأساسية المتعلقة بالأسرة إلى رب الأسرة وهو الزوج، أو الأب إن كان الزوج مقيماً عند والده.

❖ للزوجة دور مهم في توجيه تصرفات الأسرة وأفرادها، وإليها يعود أمر الأحوال المعيشية والأسرية غالباً.

❖ أم الزوج وأم الزوجة لهما مقام محترم في الأسرة.

❖ الأولاد والبنات دون سن المراهقة يعتمدون غالباً على الأم في شؤونهم الخاصة.

٥- الآداب العامة والأخلاق الاجتماعية:

❖ يوجد الكثير من الآداب العامة التي تتمسك بها الأسر الكويتية ويجب على أفراد العمالة المنزلية العلم بها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

❖ احترام الكبير ورحمة الصغير.

❖ استخدام ألفاظ المجاملات (**مثل**: عمي - عمتي - بابا - ماما- جزاك الله خيراً).

❖ التحفظ في العلاقة بين الخادم والنساء، أو الخادمة والرجال في البيت، وعدم التوسع في الاختلاط بين الذكور والإناث خاصة الشباب، والتحدث إليهما بأسلوب جاد مختصر.

❖ جدية أفراد الأسرة في الحديث أسلوب لا يعني الشدة أو الجفاء في التعامل.

❖ الحرص على التحدث بأدب واحترام مع أفراد الأسرة والعاملين فيها.

❖ تجنب الفضول الشخصي الزائد وحب الاطلاع على كل كبيرة وصغيرة في البيت.

❖ الحفاظ على أسرار البيت وعدم جعلها مجالاً لحديث أفراد العمالة المنزلية مع أصدقائهم .

❖ حسن استقبال الضيوف، وعدم التوسع في الحديث معهم.

❖ الاستئذان قبل استخدام أي شيء من أدوات المنزل وأثاثه.

❖ الاستئذان في الدخول خاصةً إذا كان رب الأسرة موجوداً بمفرده أو في ساعات راحته.

❖ عدم الحديث والضحك بصوت عال داخل المنزل.

المشروع الوطني لتوعية العمالة المنزلية
[بريدة]

بريرة خادمة السيدة عائشة ــ رضي الله عنها ــ أمينة عصامية طموحة

تقديم :

انطلاقاً من حرص وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية على توفير الرعاية الاجتماعية والإنسانية للمجتمع بفئاته المختلفة، ورغبة في ترسيخ الأسس التي يقوم عليها الواجب السلوكي والأخلاقي بين المواطنين تجاه المجتمع بما يحقق التوازن الآمن، كان لزاماً علينا الاهتمام بالجاليات المقيمة بيننا والتي تمثل شريحةُ العمالة المنزلية جزءاً منها لما لها من أثر كبير داخل الأسر في المجتمع الكويتي، وذلك من خلال إيصال المفهوم الإنساني السوي في الدين الإسلامي القائم على الوسطية والاعتدال، مع العمل على خدم المنازل في إيجاد حلول للمشاكل التي تواجههم، أو تواجه الأسر التي يعملون بها، وتضييق الهُوَّة بين الطرفين بما يضمن ولاء العمالة ويشعرها بالانتماء لتلك الأسر. من أجل هذا... تبنت الوزارة المشروع الوطني لتوعية العمالة المنزلية الذي أطلق عليه اختصاراً اسم (بريرة).

لماذا بريرة؟

سمي المشروع باسم (بريرة) نسبة إلى الصحابية الكريمة بريرة بنت صفوان خادمة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما زوجة الرسول الكريم ﷺ.

ستعد وزارة الأوقاف رسالة خاصة عن السيدة بريرة وشؤونها وما نتعلمه من حياتها.